الفصل الثالث

الدراسات السابقة وفروض الدراسة

أولاً : دراسات تناولت منهج الأنشطة والتفكير الابتكارى.

ثانياً : دراسات تناولت الابتكار وعلاقته ببعض المتغيرات .

ثالثاً : دراسات تناولت منهج الأنشطة وعلاقته ببعض المتغيرات.

رابعاً: دراسات تناولت معلمة الروضة .

خامساً: تعقيب عام على الدراسات السابقة .

سادساً: فروض الدراسة .

obeikandi.com

الفصل الثالث

الدراسات السابقة وفروض الدراسة

مقدمة:

أستخدم الباحثون أساليب عديدة متنوعة حققت لهم درجات متفاوتة من النجاح فى محاولتهم التوصل إلى أساليب مبتكرة لحل المشكلات. وقد حظى مجال دراسة الابتكارية بالعديد من الدراسات من قبل علماء النفس، والمتتبع لحركة البحث العلمى يلحظ تنوعاً وتعدداً كبيراً فى مجال الدراسات والبحوث التى تناولت الابتكار أو الدراسات التى تتعلق ببرامج رياض الأطفال. وفى هذا الفصل ستتناول الباحثة مجموعة من الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية وقد روعى أثناء استعراض الدراسات السابقة الترتيب التاريخى لهذه الدراسات ؛ حيث يبدأ بالقديم وينتهى بالحديث ، ولذا فقد قامت الباحثة بتقسيم الدراسات التى تم الاطلاع عليها إلى أربعة أقسام وفقا لما يلى:

اولاً: دراسات تناولت منهج الأنشطة والتفكير الابتكار والتعليق على هذه الدراسات.

ثانياً: دراسات تناولت الابتكار وعلاقته ببعض المتغيرات والتعليق على هذه الدراسات.

ثالثاً: دراسات تناولت منهج الأنشطة وعلاقته ببعض المتغيرات والتعليق على هذه الدراسات.

رابعاً: دراسات تناولت معلمة الروضة والتعليق على هذه الدراسات.

وفيما يلى استعراض لتلك الدراسات:-

أولاً: دراسات تناولت منهج الأنشطة والتفكير الابتكارى:-

أول هذه الدراسات هى دراسة " جانيت اليزابيث" **(Janet Elizabeth, 1971)** عن بنية المنهج وعلاقتها بالابتكار لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة. وهدفت هذه الدراسة الى بحث اللعب التمثيلى الابتكارى، لدى الأطفال المحرومين فى سن أربع سنوات باستخدام ثلاثة مناهج مختلفة فى مرحلة ماقبل المدرسة وهى:

١- المنهج "ذو النهاية المفتوحة" ويقوم فيه الطفل بتحديد المشكلات والحلول.

٢- منهج مونتيسورى (Montessori) ويقوم فيه الطفل بتحديد المشكلات، أما الحلول فتتوفر فى المواد التعليمية.

٣- منهج " براتير - إنجلمان " وتقوم فيه المعلمة بتحديد المشكلات والحلول. وقد كان جميع أفراد العينة من الأطفال الزنوج وتتراوح أعمارهم بين ٤-٥ سنوات. وقامت الدراسة على ملاحظة الطفل أثناء (٤) جلسات للعب التمثيلي جلسة ثلاثون دقيقة، يلعب الطفل فيها بأدوات تتألف من لعب أطفال مصغرة تماثل أشخاص وأشياء حياتية ومواد تركيبية (مثل المكعبات) ومواد لينة (عجائن) وقد تم تسجيل هذه الجلسات على شريط، اهتمت الدراسة بتحليل هذه الملاحظات والتسجيلات لتصنيفها إلى أفعال تمثيلية ابتكارية وأفعال تمثيلية غير ابتكارية ولتحديد مستوياتها تبعاً لمستويات أريكسون للنمو.

وقد أوضحت النتائج وجود فروق بين المجموعات من حيث عدد الأفعال الابتكارية ومن حيث تحديد نسبتها إلى اللعب التمثيلى ككل وأيضاً وجود فروق فى عدد الأفعال التى تتم عن اللعب، إلا أن أفعال العينة التى تلقت منهج "براتير - إنجلمان" كانت اقل بكثير من أفعال عينة منهج "النهاية المفتوحة" أما الأطفال الذين اتبعوا منهج "مونتيسورى" فقد وقفوا موقفاً وسطاً.

كما أشارت الدراسة إلى أهمية العلاقة النسبية بين الأطفال "المحرومين" ويقصد بذلك عدم تدخل المعلمة فى اختياراتهم وتوجيههم لشئ محدد أثناء اللعب، فبالرغم من تسميتهم بالمحرومين إلا أن درجات إبتكاريتهم كانت عالية على المستوى الفردى. كما أظهرت وجود علاقة بين مستويات النمو "لأريكسون" وبين درجة الحرمان (أى اعتماد الطفل على نفسه).

بينما اهتمت دراسة "لويس رينك (Louise Reineck, 1975) بفاعلية برنامج فى اللعب الحر الابتكارى لدى أطفال الروضة وهدفت هذه الدراسة إلى التحقق من أن أطفال الروضة يفكرون ويكتسبون قدراً أكبر من المهارات الابتكارية المتنوعة نتيجة للمنهج المعدل عن طريق استبعاد كل الموارد والوسائل التعليمية بحيث استبدلت ببرنامجاً للفنون الابتكارية متمثلة فى بناء وتشكيل مواد اللعب من مواد خام متوافرة.

وقد شملت عينة الدراسة ثلاث مجموعات من أطفال الروضة، أعطيت للمجموعة (أ) تشكيلة متنوعة من مواد اللعب بالإضافة إلى المنهج المعدل. بينما لم يتوافر للمجموعة (ب) إلا المنهج المعدل مع قليل جداً من مواد اللعب. واستخدمت المجموعة (جـ) المنهج التقليدى والموارد والوسائل التعليمية. وقد تولى الباحث الإشراف على المجموعتين (أ ، ب) بينما أشرف على المجموعة (جـ) معلم آخر بروضة أخرى (وهى المجموعة الضابطة) وتم تطبيق التجربة على المجموعات الثلاثة طوال السنة الدراسية بعد التأكد من تجانس العينة من حيث العمر الزمنى والمستوى الاقتصادى والاجتماعى وتم قياس مستويات التحصيل والاستعداد الذاتى والابتكار لتحديد الفروق بين المجموعات ومدى فاعلية اللعب الحر الابتكارى واستخدام اختبار للتحصيل واختبار التفكير الابتكارى المصور كاختبارين قبلى وبعدى، وأوضحت نتائج هذه الدراسة تفوق المجموعتين أ ، ب بدرجة دالة على المجموعة (جـ) الضابطة فى التحصيل الدراسى والاستعداد والابتكارية.

وفى واحدة من أهم الدراسات التى أجراها ويسترا دوروثى (Westra Dorothy, 1978) والتى ربطت بين المنهج والتفكير الابتكارى عند الأطفال وأهمية إعداد معلمة الروضة من خلال "دراسة استطلاعية" للتفكير الابتكارى عند عينة من أطفال ماقبل المدرسة. تم اختيارها من بيئتين مختلفتين.

وهدفت هذه الدراسة إلي تعرف العلاقة بين التفكير الابتكارى والخبرات السابقة على الالتحاق بالمدرسة عند أطفال الروضة ممن قضوا أكثر من ستة شهور فى بيئة ماقبل المدرسة وهدفت أيضا إلى استخراج بعض المؤشرات المفيدة فى برامج إعداد المعلمة، مع الإشارة إلى جوانب التغير الميسرة لعملية إعدادها حتى تتمكن من تنمية التفكير الابتكارى لدى أطفال ماقبل المدرسة. وقد استخدم فى البحث ثلاث أدوات تم تطبيقها فى بيئتين مختلفتين، وتتمثل البيئة الأولى فى الروضة (أ) وتقع فى مزرعة وتقوم مناهجها على أساس

خبرات وموارد المزرعة، أما البيئة الثانية فتمثلت فى الروضة (ب) وتقع فى مدينة، حيث يقوم المنهج على خبرات وموارد تقليدية ومعروفة لدرجة كبيرة واستخدم اختبار التفكير الابتكارى بالحركة والأفعال لتورانس، ولجمع البيانات المطلوبة لوصف مرحلة ما قبل المدرسة استخدم دليل للملاحظة يتكون من عناصر تتعلق بعملية نمو الابتكارية، وللحصول على معلومات تتعلق بخلفية الآسرة استخدم استبيان خاص بالآباء وقد أوضحت النتائج وجود فروق دالة بين مجموعتى أطفال ماقبل المدرسة فى القدرة على التفكير الابتكارى كما يقيسه التفكير الابتكارى بالحركة والأفعال لتورانس لصالح مجموعة أطفال الروضة (أ) ، ووجود فروق بين الجنسين فى القدرة على التفكير الابتكارى لصالح الذكور فى الروضة (أ) مما أدى إلى تفوقهم على جميع الأطفال. واتضح أن قدرة الأطفال على التفكير الابتكارى ، مما أدى إلي تفوقهم على جميع الأطفال تبعا لاختبار تورانس غير مرتبطة بشكل دال بمكونى الخلفية الأسرية، الاستقلالية والاستثارة الفكرية. كما توصلت نتائج البحث لبرامج إعداد المعلمات من خلال تميز الروضة (أ) عن الروضة (ب) فى تيسير عملية التعلم من خلال الملاحظة والخبرة المباشرتين للظواهر الطبيعية فى منهج متكامل توافرت فى مراحله التعليمية الإيقاع المناسب والدقة والتعميم للمشاهدات المختلفة، حتى يمكن إعداد المعلمة بحيث تتمكن من غرس وتنمية الابتكارية فى الأطفال. ومن خلال المنهج المدرسى، يتعين على برامج إعداد المعلمة توفير الفرص للدراسة والبحث فى مجال الابتكارية والتدريب على طرق تدريس المهارات الابتكارية.

أما دراسة لندا بوست وجيرى هارولد (Linda Bost & Gary Harold, 1983) عن "منهج أنشطة لتنمية الموهبة والابتكار عند الطفل الأسود"، فقد استهدفت إلى تطبيق برنامج مصمم لتنمية المواهب بين الأطفال السود، قائم على توظيف اللغة مع التأكيد على أهمية الإجابات (الاستجابة) الشفوية للأطفال السود على الأسئلة ذات النهاية المفتوحة.

وتم مناقشة خمس موضوعات لغوية أساسية وهى:- اللغة التعبيرية، والمعنى المركزى، والتنبؤ من خلال التجربة المعاصرة، والتفكير العقلى، والقيادة.

وتم تحليل وتقييم الأنشطة فى كل من هذه المراحل الخمس عن طريق الأهداف والإجراءات ، مع استخدام وسائل الاكتشاف وإعطاء أمثلة حية كوسائل تعليمية مساعدة، وتم تطبيق البرنامج على عدد ستة أطفال ثم تم توسيع دائرة البحث إلى إحدى وعشرون طفلا.

وأوضحت النتائج تقدم وتطور سلوك الأطفال فى هذه الأنشطة وذلك من خلال تلخيص وتقييم الخبرات التى خرج بها الباحثون فى كل مرحلة من مراحل البحث مما أدى إلى اقتناع ورضاء الأباء عن نتائج البحث.

وفى دراسة (سوزان فراويله ، ١٩٨٣) عن "أثر استخدام أدوات اللعب على تنمية التفكير الابتكارى لدى أطفال ماقبل المدرسة". وهدفت الدراسة إلي تعرف أثر استخدام أدوات اللعب فى تنمية القدرة على التفكير الابتكارى لدى أطفال الروضة، وما إذا كان يختلف باختلاف الجنس. وذلك بغرض تنمية التفكير الابتكارى واستثماره، وتكونت العينة من (٨٠) طفلاً من الجنسين وتراوحت أعمارهم مابين (٤-٦) سنوات مقسمة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة مع مراعاة تجانس العينة من حيث مستوى الذكاء والمستوى الاقتصادى والاجتماعى وتضمنت أدوات الدراسة مجموعة من الاختبارات منها : اختبار التفكير الابتكارى للأطفال من (٦-٩) سنوات، كما استخدمت أيضا اختبار رسم الرجل لقياس ذكاء الأطفال لجودانف وقامت بتحديد بعض الألعاب وأهداف كل لعبة. وأوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات التفكير الابتكارى لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية أشارت نتائج المجموعة التجريبية إلى وجود فروق بين (البنين والبنات) لصالح البنين. وقد فسرت الدراسة وجود فروق لصالح المجموعة التجريبية إلى أن اللعب بالألعاب التركيبية والتى تعتمد على الفك والتركيب تنمى التفكير الابتكارى لأطفال ماقبل المدرسة.

بينما اهتمت دراسة "ديفور فيشمان" (Devorah Fishman, 1983) "بالأصوات والموسيقى، كظاهرة للابتكار فى الروضة".

وهدفت الدراسة إلى خلق فرص للابتكار عن طريق الأصوات والموسيقى. وفى خلال هذا البحث تم عمل دراسة اجتماعية فوتوغرافية على الأطفال فى الروضات. وتم اختيار ثلاث فصول إسرائيلية وأربعة فصول ألمانية ليخضعوا لدراسة منظمة، وتم عمل ملاحظات على الأنشطة والحركات الهامة، للأطفال واستخدام الفراغات فى حجرة النشاط وقد تم تحليل هذه الملاحظات من خلال عدة أبعاد تشمل تأثير التحكم والسيطرة من خلال الصوت وتأثيره فى خلق فرص للابتكار.

وقد أثبتت النتائج أن من أهم فوائد استخدام الأصوات هو "خلق القدرة على الحديث" والابتكار فى المحادثة والأداء والحركة من خلال سماع الموسيقى. وقد تم استنتاج أسلوبين للمحادثة سواء فى إسرائيل أو فى ألمانيا. وقد وجد أن الموسيقى تستخدم فى البلدين بنفس السرعة، وبنفس الأسلوب، وليست (عفوية) ولكنها مقصودة ولها هدف محدد وأنها وسيلة يمكن التنبؤ بنتائجها فى استخدام الصوت لمساعدة المعلمة على التحكم فى أطفال الروضة.

وتضمنت دراسة (أحمد البهى السيد، ١٩٨٤) بعض برامج تنمية الابتكارية بالروضة. وهدفت هذه الدراسة إلى تجريب بعض برامج التفكير الابتكارى لدى أطفال الروضة من خلال أنشطة للعب الابتكارى والرسومات الابتكارية وتقديم مقترحات باستخدام هذه البرامج فى الروضة وإيضاح تأثيرها على تنمية الابتكار لدى الأطفال. واختيرت عينة الدراسة من بين أطفال الروضة التابعة لجامعة المنصورة وتم اختيار ثلاث فصول بطريقة عشوائية بواقع (٣٢) طفلاً لكل فصل آي يبلغ عدد العينة (٩٦) طفلاً. ويمثل الفصل الأول المجموعة التجريبية الأولى ويقدم لها برنامج اللعب.

ويمثل الفصل الثانى المجموعة التجريبية الثانية ويقدم لها برنامج الرسم. ويمثل الفصل الثالث المجموعة الضابطة، ويقدم لها المنهج الدراسى العادى. واستخدم فى الدراسة أكثر من أداة لقياس التفكير الابتكارى عند الأطفال وهما: اختبار تورانس للتفكير الابتكارى (الصورة ب) والتفكير الابتكارى باستخدام الحركات والأفعال. كأداتين للقياس القبلى والبعدى استمرت المعالجة التجريبية لمدة (١٥) جلسة بواقع (٣) جلسات أسبوعيا. وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا فى الطلاقة والمرونة والأصالة كما تقاس باختبار تورانس الصورة (ب) وذلك للمجموعتان السابقتان بنفس البرنامج التجريبى وذلك لصالح المجموعة التجريبية الأولى فيما عدا التفصيلات فهى غير دالة إحصائيا. ولم توجد فروق دالة إحصائيا فى درجات الطلاقة والأصالة كما تقاس باختبار تورانس باستخدام الحركات والأفعال وذلك بين المجموعة التجريبية الثانية والمجموعة الضابطة بعد المعالجة التجريبية (برنامج الرسم) ، بينما وجدت فروق دالة إحصائيا فى درجة التخيل لصالح المجموعة التجريبية. كما وجدت فروق دالة إحصائيا فى درجات الطلاقة والمرونة والأصالة والتفصيلات كما تقاس باختبار تورانس الصورة (ب) وذلك بين المجموعة التجريبية الثانية والمجموعة الضابطة فى (برنامج الرسم) لصالح المجموعة التجريبية الثانية. ولم توجد

فروق دالة إحصائياً فى درجات الطلاقة والأصالة والتخيل كما تقاس باختبار تورانس باستخدام الحركات والأفعال بين البنين والبنات فى (برنامج اللعب). وأيضا فى (برنامج الرسم). وتستخلص الباحثة من نتائج هذه الدراسة على وجود فروق دالة إحصائيا فى اختبارات تورانس وذلك بين المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة لصالح المجموعتين التجريبيتين. كما أظهرت النتائج تفوق برنامج اللعب على برنامج الرسم وان كل من البرنامجين اختلفا من حيث درجة التأثير على النتيجة الابتكارية.

وفى دراسة "مارى ويكز" (Mary Weeks, 1984) عن: الأنشطة البيئية الابتكارية فى التعليم للصغار". ناقشت هذه الدراسة الأنشطة الخاصة بالأطفال فى مرحلتى ماقبل المدرسة والحضانة والتى تشجع على تنمية سلوك الأطفال من خلال الاهتمام بالوعى الكامل بالبيئة التى يعيش فيها الطفل من خلال الأنشطة البيئية المقدمة من قبل المعلمة، والتى تفيد الأطفال وتعمل على نمو المهارات الابتكارية وقوة الملاحظة لديهم وأوضحت نتائج الدراسة استفادة الأطفال من الأنشطة ونمو القدرة على الملاحظة والمهارات العملية لديهم مثل:

التعرف على الأشياء ، تقسيم وترتيب هذه الأشياء، القياس والاتصال. واعتمدت هذه الدراسة على الملاحظة كأداة للقياس.

ومن الدراسات التى تناولت النشاط الحركى فى منهج الأنشطة دراسة (سهير عبد اللطيف ، ١٩٨٧) عن "برنامج حركات تعبيرية مقترح لتنمية التفكير الابتكارى لأطفال ماقبل المدرسة". وهدفت الدراسة لتنمية القدرة على التفكير الابتكارى لطفل ما قبل المدرسة عن طريق إمداده بفرص اكتشاف إمكانياته وقدراته الخاصة أثاره خياله من خلال أنشطة الحركات التعبيرية المقترحة وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية من أطفال الروضة بلغ عددها (٤٠) طفلة قسمت إلى مجموعتين متساويتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة تراوحت أعمارهم مابين (٤-٦) سنوات وتم التجانس بين المجموعتين باستخدام اختبار رسم الرجل كمقياس للذكاء. واختبار التفكير الابتكارى باستخدام الحركات والأفعال. كما استخدمت الدراسة طريقة حل المشكلات فى تدريس البرنامج، وقد اشتمل على جزئين، يهدف الجزء الأول إلى إكساب الأطفال بعض الحركات الأساسية لمهارات التعبير الحركى. أما الجزء الثانى فهو تعبير حر حيث تعطى الفرصة للأطفال للتعبير بحرية عن بعض

المواقف القريبة من البيئة المحيطة مثل تقليد الحيوانات والطيور ومظاهر الطبيعة. وقد قسمت أنشطة الحركات التعبيرية إلى ستة وحدات تعليمية، استغرق كل منها ثلاثة أنشطة أسبوعياً، وزمن النشاط بثلاثين دقيقة.

وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين القياسين القبلى والبعدى لدرجات العينة التجريبية لصالح القياس البعدى فى الطلاقة والأصالة والتخيل مما يشير إلى فعالية برنامج الحركات التعبيرية المقترح على تنمية التفكير الابتكارى لدى أطفال العينة التجريبية. كما أظهرت النتائج وجود فروق بين القياسين القبلى والبعدى بالنسبة للمجموعة التجريبية والضابطة فى عاملى الطلاقة والتخيل .

وقد أظهرت النتائج انه على الرغم من وجود فروق بين القياسين القبلى والبعدى لعامل الأصالة للمجموعة التجريبية إلا أنها لم تظهر فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى عامل الأصالة مما يشير إلى أن البرنامج التجريبى لم يسهم بدرجة كافية فى تنمية عامل الأصالة لدى أطفال المجموعة التجريبية.

وامتدادا للدراسة السابقة نجد دراسة (حمدى حسانين، ١٩٨٨) عن "أثر بعض الأنشطة والألعاب الابتكارية فى تنمية السلوك الابتكارى لدى أطفال الحضانة المصرية". وهدفت إلى دراسة أثر بعض الأنشطة والألعاب الابتكارية وهى: إعادة البناء والتخلص من الشائع والمضمون، والمألوف لدى مجموعة من أطفال الحضانة بمدينة المنيا تناولت الدراسة إعادة تقنين وإعداد اختبار التفكير الابتكارى فى الأداء والحركة لتورانس. وقد تم اختيار عينة عشوائية من أطفال حضانة نموذجية بالمنيا قوامها (٥٢) طفلاً وطفلة مقسمة إلى ٣٣ طفلاً و١٩ طفلة وتراوحت أعمارهم مابين ٤-٦ سنوات. وقد تم إجراء اختبار ابتكارية التفكير فى الأداء والحركة واختبار الدوائر لمرحلة ماقبل المدرسة وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات الاختبار البعدى لكل من المجموعة التجريبية والضابطة وذلك بالنسبة للطلاقة والأصالة والتخيل والمرونة لصالح المجموعة التجريبية. ووجود فروق أيضا بين درجات الاختبار القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية بالنسبة للطلاقة والأصالة والتخيل والمرونة لصالح المجموعة التجريبية بعدى.

وعدم وجود فروق بين درجات الاختبار القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة وأيضا عدم وجود فروق بين الجنسين للمجموعة التجريبية والضابطة فى الاختبار القبلى والبعدى فى سلوكهم الابتكارى.

أما دراسة "ربيكا كنتور" (Rebecca Kantor, 1988) عن : "المعنى الابتكارى فى منهج مرحلة ماقبل المدرسة". والتى هدفت إلى تحويل النظرية لتطبيق عملى من خلال الأنشطة المنهجية فى الروضة مثل النشاط الفنى والموسيقى واللغوى والرياضى وتمثلت فى دراسة الأفعال المتداخلة أثناء التعرض للعديد من هذه الأنشطة المنهجية لإظهار التصرفات الجديدة والاستجابات التى من المتوقع أن يقوم بها الأطفال من خلال الأنشطة وتم أيضا دراسة العمليات الاجتماعية العادية داخل حجرة الأنشطة. وتوصلت النتائج إلى" تفسير المعنى الابتكارى" الذى وصل إليه الأطفال والمعلمات بفضل الأنشطة المذكورة من خلال استجابات الأطفال الابتكارية من خلال الأفعال والأداء والحركة.

وفى دراسة "هيرمين بوريس (Hermine Burris, 1988) عن : "تصميم وتطبيق منهج متعدد الأجيال لزيادة الابتكار والتعلم للأطفال فى مرحلة ماقبل المدرسة" وكان الهدف من تطبيق هذا المنهج الدراسى هو:

١- زيادة السلوك الإيجابي للصغار عند التعامل مع الأكبر.

٢- مراقبة التعليقات الإيجابية التى يصدرها الكبار عن البرامج التى تشمل اكثر من جيل (متعدد الأجيال).

٣- توضيح أهمية معلمات الروضة فى تنفيذ المنهج متعدد الأجيال وتحقيق الهدف منه.

٤- زيادة وعى أولياء الأمور بأنشطة البرنامج متعدد الأجيال.

٥- إخبار مديرى مراكز الرعاية اليومية الخاصة والعامة بنوعية ومضمون هذا المنهج لمحاولة تطبيقه فى مراكزهم وروضاتهم.

وشملت العينة على أطفال من سن سنتين حتى ٥ سنوات وتم السماح للأطفال الصغار والكبار بالتعامل والتفاعل مع بعضهم البعض لأن فى ذلك فوائد متبادلة لكليهما. وكان يشمل هذا المنهج على الأنشطة الابتكارية التالية:

١- استخدام الأنشطة الابتكارية مثل الأدب والموسيقى والقصص لتنمية المهارات الابتكارية للأطفال الصغار والسماح للكبار بممارسة مهاراتهم.

٢- قراءة أسبوعية للأطفال فى القصص التى تصور وتجسد الكبار بطرق إيجابية وواقعية.

٣- تنمية مهارات المعلمات المشرفات على رعاية الأطفال فى تطبيق المنهج المقدم لأطفال من أعمار مختلفة.

٤- إرسال خطابات شهرية لأولياء الأمور لإخبارهم بحالة أطفالهم من حيث (زيادة استيعابهم ونمو الابتكار من عدمه).

وأثبتت المعلومات الخاصة بتقييم المنهج أن المشروع كان ناجحا. وأوضحت النتائج تحقيق الأهداف من تطبيق هذا المنهج والمشار إليها من قبل مع نجاح تنمية المهارات المختلفة للمعلمات المشرفات على الأطفال.

أما دراسة "بيفرلى تيلور" (Beverly Taylor, 1991) التى استهدفت إلى تصميم برنامج لتحديد الأطفال المبتكرين فى عمر ٤-٧ سنوات، وخصوصا الموهبة فى المجالات الخاصة بالقدرات العقلية كما حددها مكتب التربية بالولايات المتحدة الأمريكية وتحليل ومناقشة الأدبيات التى تتعلق بالمحتوى التاريخى لتربية الموهوبين والكشف عن الأدوات التى تساهم فى تحديد القدرات العقلية والابتكارية للأطفال الموهوبين. وقد استخدمت الدراسة أربعة طرق أساسية لتحديد الأطفال الموهوبين تمثلت فى أي عمر يمكن قياس الموهبة ؟ وماهى الخصائص المميزة للموهبة العقلية ؟ وماهى الاختبارات الموثوق فيها لتحديد القدرات العقلية ؟ وإلى أي مدى يعتبر الآباء والمعلمات مصادر أساسية للمعلومات التى تساعد على نمو الابتكار وتحديد الموهبة عند الأطفال، أوضحت نتائج الدراسة أن النموذج يشتمل على التضمينات التى تتعلق بالأجهزة والوسائل المناسبة التى تستخدم فى تحديد الأطفال الموهوبين، إضافة إلى الخطوات الأربعة المقترحة لتطبيق البرنامج وهى التخطيط، التنظيم، وضع الأولويات والكشف والتحديد للموهبة. وتوصلت النتائج إلى تحقيق ماهدفت له الدراسة من إمكانية تحديد أعمار الأطفال المبتكرين والتى من الممكن أن تبدأ من عمر ٤-٧ سنوات فى حالة تنفيذ خطوات البرنامج فى ضوء وخصائص واحتياجات المرحلة العمرية.

obeikandi.com

وفى دراسة "بريابورن باذفينش (Preeyaporn Bhasavanich, 1993) والتى استهدفت مقارنة التفكير الابتكارى لدى الأطفال الملتحقين برياض الأطفال فى تايلاند من خلال ثلاث خلفيات بيئية متنوعة لرعاية النمو واستخدام مدخلين من المناهج، إضافة إلى تحديد بعض المقترحات لدعم وتطوير التفكير الابتكارى لدى أطفال ماقبل المدرسة، حيث كانت الأنماط التربوية الثلاثة لرعاية الأطفال هى :- الديموقراطى، الاوتوقراطى، والحماية الزائدة. أما نوعى مدخلى المناهج فكانا برنامج الأنشطة المدعمة والبرنامج الأكاديمي.

وقد أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى متوسط درجات الطلاقة، الأصالة والتجريد لدى الأطفال من خلفيات بيئية مختلفة للنمو، كما أحرز الأطفال المشتركين فى برنامج الأنشطة المدعمة درجات أعلى بشكل ملحوظ فى الطلاقة ، الأصالة والتجريد عن أطفال الروضة ذات البرنامج الأكاديمي، وتوصلت الدراسة إلى أن تطوير التفكير الابتكارى فى رياض الأطفال يتطلب استخدام أساليب العصف الذهنى، التمارين العقلية، المتاهات، التمثيل لمساعدة الأطفال على إنتاج أفكار جديدة وتكوين علاقات بين المفاهيم وتشجيع الخيال.

أما عن دراسة (ميادة الباسل، ١٩٩٣) "البعض الأساليب التربوية المتبعة فى كل من الأسرة ورياض الأطفال ودورها فى تنمية الابتكار لدى الأطفال" والتى هدفت إلى إلقاء الضوء على مجموعة الأساليب التربوية التى تتبعها كل من الأسرة ورياض الأطفال فى تربية الأطفال ومدى ماتحققه هذه الأساليب من تنمية للابتكار لدى أطفال مرحلة الرياض، مع تحديد أهم الأسباب المعوقة لتنمية الابتكار لدى أطفال هذه المرحلة العمرية.

وأوضحت نتائج الدراسة أن معظم أولياء الأمور يقومون بتربية أطفالهم على الطاعة والمسايرة، كما انهم لايشجعون أولادهم على النقد البناء، بل معاقبة الأطفال الذين يظهرون شجاعة وجرأة ، كما أوضحت نتائج الدراسة أن معلمات رياض الأطفال تستخدمن الأساليب التدريسية التقليدية التى تعتمد على الحفظ والتلقين دون الاهتمام بالسلوك الابتكارى أو الإجابات غير المتوقعة التى يكتشفها الأطفال، كما عرضت الدراسة بعض المعوقات التى تقف حجر عثرة أمام الكشف عن ابتكارية الأطفال وتنميتها.

وفى دراسة "شارون أونيل ودوريس شلكروس" (Sharon Oneill& Doris Shallcross, 1994) عن " إثارة الطفل للتفكير كوسيلة تعليمية للابتكار". وهدفت الدراسة إلى تنمية الابتكار عند الطفل وتم ذلك من خلال مناقشة "نموذج تدخل آو مقاطعة" من خمس خطوات تسمى "التفكير عن طريق إثارة الطفل" من خلال منهج الأنشطة وتم فى هذه الطريقة دمج وتوحيد القدرة على القراءة، والاستقبال، والانعكاس (أى رد الفعل) ، وإظهار الرأى ، وأنشطة القدرة على الابتكار عند الطفل. وتم تطبيق هذه الدراسة على (٤) فصول روضة للأطفال، أثنين منها تعرضت للمنهج التقليدى وأثنين تعرضت للنموذج المعد من الخطوات الخمس المبنى على التفكير عن طريق إثارة الطفل.

وأوضحت نتائج الدراسة أن المجموعة التجريبية أظهرت قدرات ابتكارية اكثر من المجموعة الضابطة فى أنشطة حل المسائل المعقدة، أكدت حقيقة أن لكل فرد إمكانات ابتكارية خاصة به.

وأخيرا نجد دراسة (رضا عبد الحميد ، ١٩٩٦) عن "تأثير برنامج مقترح للتربية الحركية على الوعى الحس - حركى والتفكير الابتكارى لمرحلة رياض الأطفال" وهدفت الدراسة إلى معرفة تأثير برنامج مقترح للتربية الحركية لمرحلة رياض الأطفال من سن ٤-٦ سنوات على الوعى الحسى حركى والتفكير الابتكارى أجرى البحث على عينة من (٩٠) طفلا وطفلة وقد قسمت العينة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة وبلغ عدد كل مجموعة (٤٥) واستخدمت الباحثة اختبار الذكاء لجودانف ومقياس الوعى الابتكارى لتورانس واختبار التفكير الابتكارى لتورانس واستبيان يهدف إلى تحديد الأنشطة الملائمة لقياس الوعى الحس- حركى واستبيان يهدف إلى تحديد الأنشطة الملائمة لاختبار التفكير الابتكارى.

وقد أوضحت النتائج وجود فروق دالة بين القياسين القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية فى اختبار التفكير الابتكارى بأبعاده الثلاثة (الطلاقة - الأصالة - التخيل) لصالح القياس البعدى وزيادة نسب التحسن والتى تراوحت بين (٧٠% ، ١١٢%) مما يشير إلى فاعلية برنامج التربية الحركية المقترح على تنمية القدرة على التفكير الابتكارى لدى أطفال المجموعة التجريبية. وأيضا وجود فروق دالة بين القياسين القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة لصالح القياس البعدى ونسب التحسن تراوحت بين (٦٠% ، ٦١%) وهى نسب

تعتبر قليلة إذا قورنت بنسبة التحسن للمجموعة التجريبية وأرجعت الباحثة حدوث ذلك إلى أن البرنامج التقليدى قد أدى إلى تنمية عامل (الأصالة ، والطلاقة، والتخيل) لاحتوائه على تحريك الخيال المفصل فى القصص الحركية التى تتيح فرص التخيل والتقليد والقيام بأدوار الجماد والحيوان.

تعليق على الدراسات التى تناولت منهج الأنشطة والتفكير الابتكارى:-

يتضح من العرض السابق للنتائج التى توصلت إليها الدراسات السابقة، والتى قامت بتنمية الابتكارية من خلال البرامج المعدة ، قد أشارت إلى وجود استجابة من خلال تأثير البرامج فى تنمية الابتكارية ، كما أظهرتها دراسة لويس راينسك (Louise Reineck, 1975)، سوزان فراويلة (١٩٨٣)، أحمد البهى (١٩٨٤) سهير عبد اللطيف (١٩٨٧) ، حمدى حسانين (١٩٨٨)، رضا عبد الحميد (١٩٩٦). ومن الدراسات التى استخدمت أساليب مختلفة لدراسة الابتكار: مثل الملاحظة المباشرة، دراسة جانيت اليزابيث (Janet Elizabeth, 1971) من خلال ثلاث مناهج مختلفة مما يشير ذلك لاستخدام افضل استراتيجيات تعليمية مفيدة للدراسة.

أما دراسة ويسترا دوروثى (Westra Dorothy, 1978) فاتفقت بعض متغيراتها مع متغيرات البحث الحالى من حيث أهمية دور المعلمة فى تنمية التفكير الابتكارى عند الطفل من خلال منهج الأنشطة فى الروضة واهتمت هذه الدراسة باستخراج بعض المضامين المفيدة فى برامج إعداد المعلمة وتأهيلها تربويا.

ومن الدراسات التى اتبعت أسلوب التحليل لتقييم الأنشطة دراسة لندا وجيرى (Linda & Gary, 1983) ودراسة ديفورا فيشمان (Devorah Fishman, 1983) ودراسة مارى ويكز (Mary Weeks, 1984).

أما دراسة رابيكا كنتور (Rebecca Kantor, 1988) فاهتمت بالجانب العملى أكثر من النظرى وذلك من خلال الواقع داخل حجرة الأنشطة من خلال الاستجابة الخاصة بالأطفال والمعلمة.

ومن الدراسات التى اهتمت بوضع منهج متعدد الأجيال دراسة هيرمين بوريس (Hermine Burris, 1988) وذلك لاستفادة الأطفال الصغار من خبرات الكبار وتميزت الدراسة بالاهتمام بتنمية مهارات معلمة الروضة من خلال تطبيقها لهذا المنهج.

أما دراسة بيفرلى تالور (Beverly Taylor, 1991) فهى من الدراسات التى تتفق مع الدراسة الحالية من حيث الربط بين برنامج منهج الأنشطة ونمو التفكير الابتكارى للأطفال وأهمية دور معلمات الروضة فى تحقيق نجاح منهج الأنشطة لكى يساعد على نمو الابتكار لأطفال الروضة.

ومن الدراسات التى استخدمت احدث أساليب تنمية التفكير الابتكارى وهو أسلوب العصف الذهنى والتمارين العقلية واستثارة النشاط دراسة بريابورن باذفينش (Preeyaporn Bhasavanich, 1993) وذلك لمساعدة الأطفال على إنتاج أفكار جديدة وتكوين علاقات بين المفاهيم وتشجيع الخيال.

أما دراسة ميادة الباسل (١٩٩٣) فهى من الدراسات التى اهتمت بالأساليب التربوية التى تنمى الابتكار من خلال طرق التدريس التقليدية التى تعتمد على الحفظ والتلقين دون الاهتمام بالسلوك الابتكارى وغيرها من الطرق والأساليب التى تنمى التفكير الابتكارى للأطفال وتحديد أهم الأسباب المعوقة لتنمية الابتكار.

ومن الدراسات التى اهتمت بإثارة التفكير عند الطفل من خلال القراءة كوسيلة تعليمية للابتكار بحث شارون ودوريس (Sharon & Doris, 1994) و أكدت أن لكل فرد إمكانات ابتكارية خاصة به.

أما رضا عبد الحميد (١٩٩٦) فاهتمت من خلال دراستها بالقصص الحركية الخيالية التى تتيح فرص التخيل والتقليد والقيام بأدوار الجماد والحيوان.

ثانيا: دراسات تناولت الابتكار وعلاقته ببعض المتغيرات :

قام " ميشنبوم" (Meichenbaum, 1975) بدراسة تهتم بالأدوار والمهام التى تزيد من ابتكارية الأطفال، توصلت الدراسة إلى اقتراحات خاصة بتشجيع استخدام الأطفال للأشياء، واختبار الأفكار بطريقة منظمة، وتدريب الأطفال على أسلوب حل المشكلات ، توفير المواقف والأنشطة التى تستثير ابتكارية الأطفال. كما أكد على أهمية تدريب معلمات الروضة على كيفية اكتشاف وتنمية ابتكارية الأطفال.

وقام كل من " موسين، كونجر ، كاجان" (Mussen & Conger & Kagan, 1979) بدراسة اهتمت بتحديد العوامل التى تعوق ابتكارية الأطفال. وتوصلت الدراسة إلى أن العوامل التى تعوق ابتكارية الأطفال هى الفشل فى فهم المشكلة نتيجة عدم وضوح التعليمات بأسلوب يناسب مستوى نضجهم اللغوى واستخدام ألفاظ غير شائعة الاستعمال بين الأطفال، ونسيان عناصر المشكلة حيث أن طفل الروضة لايستطيع حل المشكلات التى تعتمد فى حلها على تذكر عدد من الحقائق وأيضا عدم توافر المعلومات حيث أن طفل الروضة غير قادر على استيعاب القواعد والمعلومات الضرورية لحل المشكلات.

وأكدت هذه الدراسة على أهمية دور معلمة الروضة فى تنظيم بيئة التعلم حتى لاتعوق ابتكارية الأطفال.

أما دراسة (محمد سلامة، ١٩٨٤) فهدفت إلى التعرف على المشكلات التى تواجه نمو المواهب الابتكارية عند الأطفال. ولقد أكدت الدراسة على أهمية العوامل المرتبطة بالمعلمة المتمثلة فى تشجيع الأطفال على التعبير عن أفكارهم المبتكرة، وتوفير المناخ الملائم لاكتشاف القدرات الابتكارية الكامنة عند كل طفل، ومن ثم مراعاة الفروق الفردية الابتكارية لدى الأطفال.

أما دراسة "لندا برج " (Linda Berg, 1985) عن :" الابتكار وإعطاء الأحكام عند الأطفال من خلال أنشطة البحث عن الحقيقة. كان الهدف من هذه الدراسة هو تنمية ثلاث أنماط للتفكير عند الأطفال فى مرحلة ماقبل المدرسة وهم:

١- التفكير الاكتشافى: باستخدام "مفاتيح" لإيجاد الإجابة الصحيحة.

٢- التفكير الابتكارى: ابتكار اكثر من إجابة صحيحة للسؤال الواحد.

٣- أنشطة فى "إعطاء حكم:" عن طريق تقييم ودراسة الاختيارات المعروضة لكى يتم إعطاء قرار سليم.

وتشمل الخطة العامة للأنشطة على الأهداف ، الأدوات ، خطوات تنفيذ النشاط، واقتراحات لمتابعة الأنشطة.

وأوضحت النتائج تشجيع التفكير الابتكارى والإنتاجي عند الأطفال من خلال وجهة النظر الموضحة فى الثلاث أنماط التفكيرية السابقة الذكر وتنمية التفكير الاكتشافى ، والتفكير الابتكارى، وإعطاء أحكام) عند الأطفال وذلك من خلال الأنشطة المقدمة إليهم. وتؤكد الدراسة على أهمية دور معلمة الروضة فى تقديم الأنشطة وتحقيق أهداف الدراسة.

أما دراسة (سناء نصر، ١٩٨٥) عن :" التفكير الابتكارى لدى الأطفال من سن (٣ : ٧) سنوات قياسه وتمايزه" فقد هدفت الدراسة إلى التوصل لأداه مناسبة لقياس القدرة على التفكير الابتكارى لدى الأطفال من سن (٣-٧) سنوات، والتعرف على القدرة الابتكارية ومكوناتها لديهم، وكذلك التعرف على تمايز أبعاد القدرة الابتكارية لدى الأطفال وذلك من خلال المستويات الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة والمنخفضة ومعرفة الفرق بين الذكور والإناث. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أطفال سن الثالثة لديهم القدرة على " الإحساس بالمشكلات" والقدرة على الخيال الابتكارى الذى يدفعهم إلى ابتكار كم هائل من الأفكار مما يؤدى إلى زيادة درجاتهم فى الطلاقة. كما أن لديهم كميات من "الأفكار الأصيلة" وان استجاباتهم بسيطة بالنسبة للمرونة والتفاصيل. ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال ذوى العمر المرتفع والأطفال ذوى العمر المنخفض فى مكونات القدرة الابتكارية : " الحساسية للمشكلات، الطلاقة، الأصالة، التفاصيل، المرونة، لصالح الأطفال ذوى العمر المرتفع. وفيما يتعلق بالتخيل فقد اتضح عدم وجود فروق بين الأطفال من حيث اختلاف أعمار العينة وأيضا عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فى مكونات القدرة الابتكارية، ووجود فروق بين أطفال المستويات الاجتماعية الاقتصادية المرتفعة والمنخفضة لصالح أطفال المستويات المرتفعة ماعدا متغير التخيل فلا يوجد فروق بين الأطفال من خلال مستوياتهم المختلفة.

أما (أحمد عبد اللطيف، ١٩٨٦) فقام بدراسة معوقات التفكير الابتكارى لدى الأطفال. ولقد توصلت الدراسة إلى أن هناك بعض المعوقات التى تواجه تنمية التفكير

الابتكارى لدى الطفل مرتبطة بالمعلمة مثل معاقبة الطفل عندما يتساءل أو يحاول الاكتشاف، وعدم الاهتمام بمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال. كما أكدت الدراسة أهمية علاقة معلمة الأطفال بتنمية التفكير الابتكارى.

وفى دراسة "إليزابيث دورن" (Elizabeth Dohrn, 1986) عن :" إمداد الأطفال المبتكرين بالأنشطة التثقيفية المناسبة فى الفصل بأقل درجة من تدخل المعلمة". والتى استهدفت تنمية التفكير الابتكارى لدى الأطفال. ووصفت هذه الدراسة المجهودات التى يجب تقديمها من خلال مواد تثقيفية لأطفال الروضة الذين تعتقد المعلمة انهم قد يصبحوا مبتكرين أو يملكون بوادر الموهبة. وتم عقد دورتين تدريبيتين للمعلمات لكى يتعودوا على أنشطة التعريف والثقافة. وقد تم إعطاء الأطفال المحتمل أن يكونوا مبتكرين بعض الإهتمام الزائد سواء داخل حجرة النشاط أو خارجها من خلال معلمات متمرسات، وأدوات تعليم ذاتى، ومراكز اهتمام. وأوضحت النتائج تحقيق الأهداف من البحث وهى:

١- زيادة إهتمام مراكز الرعاية ورياض الأطفال ببرنامج دعم الأطفال المبتكرين.

٢- زيادة توعية المعلمات فى الروضة بخصوص الأطفال المبتكرين، وزيادة وعيهم ببرامج الأطفال.

وأوضحت النتائج أيضا بعض التغيرات الإيجابية على قدرات هؤلاء الأطفال المشتركين فى الأنشطة التثقيفية.

أما دراسة (زينب رمضان ، ١٩٨٧) عن :" التفكير الابتكارى لدى أطفال الحضانة وعلاقته بالمستوى الثقافى للأسرة". هدفت الدراسة إلى تحديد نوعية العلاقة بين القدرة الابتكارية ومكوناتها لدى الأطفال والمستوى الثقافى الاجتماعى والاقتصادى الأسرى.

وتراوح عمر العينة مابين (٤-٦) سنوات وبلغ عدد العينة (١٢٠) طفلا من الجنسين. قسمت إلي مجموعتين ذات مستوى ثقافى واجتماعى واقتصادي مرتفع ومنخفض وعدد كل منهما (٦٠) طفلا وطفلة.

واستخدمت الدراسة اختبار التفكير الابتكارى لتورانس للأشكال (الصورة أ). واختبار رسم الرجل لجودانف هاريس للذكاء. واستمارة المستوى الثقافى والاجتماعى والاقتصادى. وقد دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال المستويات

الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المرتفعة والمنخفضة فى القدرة على التفكير الابتكارى والذكاء، لصالح المجموعة الأولى ذات المستوى المرتفع. ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء والقدرة على التفكير الابتكارى للأطفال وأيضا وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المستوى الثقافى والاجتماعى والاقتصادى والقدرة على التفكير الابتكارى.

ومن خلال معرض الدراسات الاجتماعية الذى يعقد دوريا كل ثلاث سنوات فى سانت لويز فى ولاية ميسورى لأطفال الروضة قامت مارى ماكفرلاند" (Mary Mcfarland, 1990) بدراسة عن " المغامرة فى التخطيط والتفكير والابتكار، والمشاركة والقدرة على التذكر". وهدفت الدراسة إلى تشجيع الأطفال للبحث فى الدراسات الاجتماعية الهامة ، وعمل مشاريع لتحويل الأفكار والآراء "المجردة" أو النظرية إلى عمل واقعى ملموس ومن خلال ذلك ينمى التفكير الابتكارى للأطفال.

وأوضحت نتائج الدراسة تحقيق أهدافها فى تنمية التفكير الابتكارى عن طريق تحويل الأفكار والآراء النظرية إلى عمل واقعى ملموس.

وفى دراسة "ديبورا تيجانو" (Deborah Tegano, 1991) عن :" الابتكار فى مرحلة الطفولة المبكرة". ركزت هذه الدراسة على توضيح الأساليب التى يجب أن تستخدمها المعلمة لزيادة نسبة الابتكار عند الأطفال فى حجرة النشاط. وهدفت إلى توضيح الأوجه المختلفة لتنمية الابتكار والتعرف على الأساليب المختلفة لزيادة إمكانيات الأطفال عند مواجهة التحديات وأوضحت النتائج أهمية دور معلمة الروضة فى تنظيم الأنشطة التى تنمى الابتكار عند الأطفال من خلال الاعتماد على الأداء وليس الكلام، واعتمدت هذه الدراسة على الملاحظة.

وامتدادا للدراسة السابقة نجد دراسة **(ماجدة عقل، ١٩٩٢)** أكدت على أهمية دور معلمة الروضة فى تنمية الابتكارية من خلال دراسة هدفت إلى معرفة مدى تأثير تفاعل الاتجاهات التربوية للمعلمة مع برنامج للأنشطة الحركية على تنمية القدرة الابتكارية لأطفال مرحلة ماقبل المدرسة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٧٠) طفلا وطفلة من مدينة طنطا وتراوحت أعمارهم مابين ٤-٦ سنوات، وقسمت العينة إلى مجموعة ضابطة (٩٠) طفلا، ومجموعة تجريبية (١٨٠) طفلا وقسمت معلمات هؤلاء الأطفال وعددهن (١٢) معلمة

حسب اتجاهاتهن التربوية إلى ثلاث أنواع الدقة، أو الصرامة، أو الاعتدال، وقامت الباحثة بتوزيع أطفال العينة التجريبية إلى ثلاث مجموعات وفقا لاتجاهات المعلمة، وتم التأكد من تجانس العينة الكلية من حيث الذكاء باختبار رسم الرجل، والقدرة الابتكارية باستخدام اختبار التفكير الابتكارى للحركات والأفعال. وتم تطبيق الأنشطة الحركية القائمة على لعب الأدوار وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية على البرنامج المقترح بالنسبة لأطفال المعلمات ذوات الاتجاه نحو الدقة والاعتدال، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لأطفال المعلمات ذوات الاتجاه نحو الصرامة على بعدى الطلاقة والأصالة.

أما دراسة "جانيت توبس" (Janet Tubbs, 1992) عن " الفروق الثقافية والقدرة على الابتكار فى الفصل" أوضحت الدراسة على أن اختلاف الثقافات فى الفصول يعتبر فرصة جيدة للأطفال ليتعرفوا على عادات ، ملابس، ولغات الأقطار الأخرى. واستخدام "صيغ" أدبية معينة يعتبر وسيلة جيدة للأولاد والبنات لكى يمارسوا الألعاب التى لاتعتمد على الكلام (صامتة أو إيمائية). فمثلا، استخدام لعب (دمية) ذات وجهين أحدهما يدعو للسعادة والفرح والآخر يدعو للبؤس يمثل وسيلة غير كلامية (إيمائية) للصغار أو الأطفال من الأقطار الأخرى لكى يعبروا عن مشاعرهم أمام معلميهم.

ويمكن اعتبار هذه الدمية "كصديق معبر" للأطفال الذين لايعرفون طريقة أخرى للتعبير عن مابداخلهم. ويمكن استخدام (دمى) مختلفة لها نفس الصفات الجسدية للأفراد فى مختلف الشعوب والأجناس، والثقافات، ويمكن أيضا إلباسها بملابس وأزياء تقليدية تمثل الشعوب المختلفة. وأيضا استخدام الألوان المائية يسمح للأطفال بالتعبير عما بداخلهم بأقل قدر من الحديث. أيضا الموسيقى، فلها دور كبير فى شد انتباه الصغار إلى آي موضوعات تطرحها المعلمة.

وأشارت الباحثة إلى إنه يمكن استخدام هاتين الطريقتين (الألوان المائية والموسيقى) للتغلب على معوقات اللغة وعلى المعلمات والآباء والأمهات أن يكونوا مبتكرين، تلقائيين وطفوليين فى سلوكهم لكى يظهروا الابتكار عند الأطفال من خلال الأنشطة المختلفة. وأوضحت النتائج أن الأطفال من الثقافات المختلفة والذين يعيشون فى بلد غير بلدهم غالبا يجدوا صعوبة فى التأقلم مع الأساليب التعليمية لهذا البلد. ولهذا أكدت

الدراسة على أهمية دور المعلمات فى أن يعوا وان يكونوا يقظين لهذه الاختلافات. كما أوضحت الدراسة أيضا أن استخدام برامج معينة للأدب والموسيقى للأطفال الصغار له تأثير كبير على الأطفال من نفس الجنسية حتى يشعروا انهم مقبولين من أقرانهم الذين هم من نفس البلد فى الأنشطة الحياتية المختلفة مثل الرسم، الرقص، العزف الموسيقى، أو اللعب مع الدمى.

كما قام (أشرف سيد، ١٩٩٣) بدراسة عن :" تأثير برنامج مقترح باستخدام القصة الحركية على الابتكار الحركى لأطفال ماقبل المدرسة بمدينة المنيا".

وهدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير برنامج مقترح باستخدام القصة الحركية على تنمية قدرة أطفال ماقبل المدرسة على الابتكار الحركى، وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق البرنامج المقترح باستخدام القصة الحركية أدى إلى تنمية قدرة الأطفال على الابتكار الحركى.

وأخيرا نجد دراسة "موبكسيل جونين" (Mubeccel Gonen, 1993) "للتفكير الابتكارى عند أطفال الحضانة من (٥-٦) سنوات".

هدفت إلى دراسة تأثير متغير السن والجنس على القدرة الابتكارية وتوصلت النتائج إلى عدم ظهور فروق دالة إحصائيا بين القدرة الابتكارية واختلاف الجنس (ذكور وإناث). كما أوضحت النتائج أن القدرة الابتكارية عند الأطفال سن ٦ سنوات اكبر منها عند الأطفال سن ٥ سنوات. أي أن متغير السن له تأثير على القدرة الابتكارية للطفل فكلما زاد سن الأطفال زادت قدراتهم الابتكارية.

ثم أوصت الدراسة ببعض النصائح والتوصيات لمعلمات الروضة لتقديم فرص لإظهار الأنشطة الابتكارية عند الطفل.

تعليق على الدراسات التى تناولت الابتكار وعلاقته بمتغيرات أخرى:

قامت الدراسات السابقة بدراسة الابتكار ومكوناته وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى مثل المستوى الثقافى للأسرة كما فى دراسة (**زينب رمضان**، ١٩٨٧) والأساليب التى تستخدمها معلمة الروضة كما فى دراسة (**ديبورا تيجانو** (Deborah Tegano, 1991) ودراسة(**ماجدة عقل**، ١٩٩٢).

وأيضا علاقة الابتكار بمتغير الفروق الثقافية العالمية كما فى دراسة **(جانيت توبس) (Janet Tubbs,1992)** وعلاقته بالقصة الحركية كما فى دراسة **(أشرف سيد، ١٩٩٣)** وعلاقة الابتكار بمتغيرات السن والجنس كما فى دراسة **(موبكسيل جونين) (Mubeccel Gonen, 1993)** أما دراسة **(ميشنبوم) (Meichenbaum, 1975)** فاهتمت بالأدوار والمهام التى تزيد من ابتكارية الأطفال.

أما الدراسات التى اهتمت بتحديد العوامل التى تفوق ابتكارية الأطفال دراسة **(موسين وكونجرو كاجان) (Mussen & Conger & Kagan, 1979)** و دراسة **(محمد سلامة، ١٩٨٤)** ودراسة **(أحمد عبد اللطيف، ١٩٨٦)**. أما دراسة **(سناء نصر، ١٩٨٥)** فقد قامت بدراسة الابتكار وقياسه وتمايزه وذلك بهدف التوصل إلى أداة مناسبة لقياس الابتكار.

وأهم ما خلصت له بعض الدراسات معرفة الأبعاد المختلفة للتفكير الابتكارى لدى أطفال مرحلة ماقبل المدرسة وهى:- الطلاقة، الأصالة، المرونة، الحساسية للمشكلات.

ثالثا: دراسات تناولت منهج الأنشطة وعلاقته ببعض المتغيرات:

أول هذه الدراسات هى دراسة **"ألمى ميلى" (Almy, Millie 1960) عن** تأثير برنامج للمفاهيم الرياضية فى استعداد الطفل للحساب وقامت ألمى باختيار مجموعة من الأطفال بالحضانة وروعى تجانس العينة من حيث السن ومستوى الذكاء، واستعدادهم للحساب فى بداية التجربة، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والثانية ضابطة لم تخضع للبرنامج المعد. أما المجموعة التجريبية فقد صمم لها برنامج تفصيلى له أهداف لتوضيح تأثير برنامج الحساب فى استعداد الطفل ويشتمل البرنامج على عد وتجميع الأشياء مثل الكراسى، الأقلام، الطباشير، الأطفال، المكعبات العرائس، ومقارنة وتجميع الأشياء والإعداد ، والمشاركة فى أداء الأغانى والألعاب التى تحتوى على الأعداد وقياس أطوال الأطفال وأبعاد الحجرة والمنضدة بالمسطرة والمتر. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية مما يشير إلى نجاح البرنامج وتأثيره فى استعداد الطفل للحساب.

obeikandl.com

أما دراسة "طومسون" (Thompson, 1967) فقد تناولت البرامج التعليمية وتأثيرها على النمو الاجتماعى والانفعالى لطفل الروضة من خلال برنامجين تعليمين مختلفين. وتكونت عينة الدراسة من (٢٣) طفلا وطفلة فى عمر (٤) سنوات وقسمهم إلى مجموعتين فى الأسبوع الأول من التحاقهم بدار الحضانة وتم تجانس العينة من حيث العمر ومستوى الذكاء والمستوى الاجتماعى الاقتصادى وتكونت المجموعة الأولى من (١١) طفل وطفلة. والمجموعة الثانية من (١٢) طفل وطفلة وكان الاختلاف الأساسي فى برنامج المجموعتين يتلخص فى أن المجموعة الأولى بها معلمات متفاهمات ومهتمات بالطفل ويسمحن له بان يخطط اوجه نشاطه ولايساعدونه إلا حين يطلب منهن ذلك. أما المجموعة الثانية فكانت بها معلمات يتصفن بالدفء والتعاون ويقمن بقدر كبير من الاتصال الشخصى بالأطفال ويوجهونهم فى اوجه نشاطهم ويتطوعن من تلقاء أنفسهن لتقديم المساعدة والمعلومات إليهم. ولتفادى الفرق بين شخصيات المعلمات، تم تبديل المجموعتين فى النصف الثانى من العام. وقد استمرت هذه الدراسة ثمانية شهور وتمت فيها ملاحظة الأطفال والمعلمات. أما المقاييس التى أستخدمها طومسون فى هذه الدراسة فكانت مأخوذة من مقاييس سابقة هى :

المشاركة الاجتماعية، والقيادة والزعامة لباتن (Paten) ، وسلوك السيطرة بتعديل باجى (Page) لأسلوب جاك (Jack) والعادات العصبية لأولسون (Olson) الذى عد له كارر (Carr)، ورد فعل الفشل باستخدام طريقة كيستر (Keister) .

وتتلخص نتائج الدراسة فى تحسن أطفال المجموعة الثانية بدرجة أكبر من المجموعة الأولى من حيث التوافق الشخصي والاجتماعي، ومشاركة المجموعة الثانية بإيجابية ونشاط أكثر من المجموعة الأولى فى العلاقات الاجتماعية، وأصبح أطفال المجموعة الثانية اقل من المجموعة الأولى فى العداء، والنبذ ، والاضطهاد والتهديد والهجوم والتذمير، ونموذج القيادة والبناء عند مواجهة الفشل فى المجموعة الثانية من المجموعة الأولى.

وأوضحت هذه الدراسة اثر تردد الطفل على دار الحضانة فى شخصية الطفل وتوافقه الاجتماعى وكيف يختلف هذا الأثر باختلاف الطرق الفنية فى التدريس وبرنامج الدار الذى تتبعه.

وفى دراسة (كامل الجنابنى ، ١٩٧٩) "تناول أثر منهج رياض الأطفال فى العراق على إنماء بعض المفاهيم العلمية عند الأطفال". وقام الجنابنى بتصميم مقياس لقياس المفهوم العلمى عند الطفل وتم اختيار العينة بعد تثبيت مستوى المدارس، العمر الزمنى والعقلى وقد كانت عينة البحث مائتى طفل وطفلة تتراوح أعمارهم بين (٤-٨) سنوات. وقسمت مجموعة الصف الأول (٦ سنوات) إلى قسمين : مجموعة التحقت لمدة سنتين بالروضة، ومجموعة لم تلتحق بالروضة. وقسمت مجموعة الصف الثالث (٨ سنوات) أيضا إلى قسمين: مجموعة التحقت لمدة سنتين بالروضة، ومجموعة لم تلتحق بالروضة. وقسمت العينة بالتساوى على المجموعات السابقة. أما المجموعة الأربع سنوات فكانت لتحديد مستوى المفهوم. وأوضحت النتائج تفوق التلاميذ الذين التحقوا بالروضة قبل دخولهم المدرسة الابتدائية على التلاميذ الذين لم يلتحقوا بالروضة ويرجع الباحث سبب هذا التفوق إلى الخبرات التى تعرض لها الأطفال.

أما دراسة (جوزال عبد الرحيم، ١٩٨١) عن :" نمو السلوك الشخصى الإجتماعى لطفل الروضة فى ضوء الأنشطة المتضمنة بخطة العمل بوزارة التربية والتعليم. هدفت هذه الدراسة إلى نمو السلوك الشخصي الاجتماعي للأطفال الممارسين للأنشطة المتضمنة بخطة العمل بوزارة التربية والتعليم وغير الممارسين لها. وقد قامت الباحثة باختيار عينة محددة بأوصاف وشروط معينة، فأفراد العينة ذكور وإناث يتراوح أعمارهم من ثلاث سنوات إلى أقل من ست سنوات متساويين فى المستوى الاجتماعي الاقتصادي، ودرجة الذكاء والسن ودرجة نموهم الاجتماعي قبل بداية التجربة وقد تم إلحاق هؤلاء الأطفال بالروضة قبل الدراسة بمدة لاتزيد عن شهرين وبلغ عدد أطفال العينة التجريبية (١٩٨) طفل وطفلة والعينة الضابطة (٢٠٣) طفل وطفلة، ثم طبقت الباحثة مقياس فانيلاند للنضج الاجتماعى عند بداية الالتحاق بالروضة ومرة أخرى بعد مضى ستة شهور خضع خلالها أطفال المجموعة التجريبية لممارسة الأنشطة وترك أطفال المجموعة الضابطة بدون ممارسة ومن أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة وجود فروق دالة بين الأطفال الذين مارسوا الأنشطة والأطفال غير الممارسين لهذه الأنشطة بالروضة لصالح الممارسين للأنشطة وتميز أطفال الروضة الذكور الممارسين من حيث سلوكهم الشخصى الاجتماعى عن أطفال الروضة الإناث

الممارسات للمنهج وأوضحت النتائج أيضا سرعة النمو فى الفترات العمرية من ٣-٦ سنوات لصالح العمر الأكبر.

وفى دراسة "كارلسون وشارون" (Carlson & Sharon, 1986) عن: "تطبيق منهج الأنشطة وأثره على تطوير المهارات الفعالة للأطفال فى مرحلة ماقبل المدرسة. ركز هذا البحث على أهمية تحقيق جميع الاحتياجات التى يتطلبها الطفل - ليست فقط العقلية ولكن أيضا الاجتماعية والعاطفية والنفسية. وتم تطبيق الدراسة على الأطفال فى مركز "مونتسورى للتعليم"، وهو مركز لتعليم الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة ويقع فى لانكستر فى ولاية بنسلفانيا فى الولايات المتحدة الأمريكية، عن طريق تطوير مواد بحثية فعالة وتقديم تدريب ومساعدة للمعلمات الذين قاموا بتطبيق أدوات الدراسة فى فصولهم. وكانت أهداف الدراسة المحددة هى:

١- مساعدة المعلمات فى مراجعة وفحص الطرق التى استخدموها لتطبيق تعليم فعال على الأطفال فى الفصل.

٢- تقديم مصادر مفيدة للمعلمات تجعلهم على دراية بأنواع الأنشطة التى يمكن استخدامها فى الفصل.

٣- تشجيع وتوجيه المعلمات إلى استخدام أنشطة مفيدة كوسيلة لتحقيق الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية والنفسية للأطفال.

٤- تحقيق سلوك إيجابي فى سلوك الأطفال كنتيجة مباشرة لتقديم مثل هذه البرامج المفيدة دراسيا. وأخيرا مساعدة المعلمات لمعرفة قيمة التعليم المفيد (المؤثر) فى نمو الأطفال عقليا واجتماعيا ونفسيا. وأوضحت نتائج البحث تحقيق جميع الأهداف المطلوبة من البحث.

أما دراسة (سميرة عبد العال، ١٩٩٠) عن : إعداد برنامج مقترح فى الثقافة العلمية لأطفال الرياض بجمهورية مصر العربية. هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية الأنشطة المقترحة والمقدمة لأطفال الرياض فيما بين (٤-٥) سنوات بالنسبة لتحصيل بعض المعارف العلمية المتنوعة (الجانب المعرفى من الثقافة العلمية) وأثر الأنشطة المقترحة على سلوك الطفل (الجانب المهارى والوجدانى من الثقافة العلمية). وإكساب

الأطفال قدر من المعلومات العلمية والمهارات العقلية والحركية والاتجاهات الإيجابية نحو المحافظة على البيئة من خلال البرنامج المقترح.

وأجرت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من ثلاث مجموعات وهى مجموعة تجريبية من إحدى دور الرياض حيث تم تطبيق البرنامج المقترح على أطفال هذه المجموعة. (٢) عينة ضابطة (أ) من نفس الروضة حيث يتعرض أطفال هذه المجموعة إلى برنامج الوزارة فقط (٣) مجموعة ضابطة (ب) من إحدى دور الإيواء التابعة للشئون الاجتماعية لايتعرض الأطفال فيها إلى أي برنامج على الإطلاق.

واستخدمت الباحثة الأدوات التالية:

استمارة المستوى الاقتصادي والثقافى للأسرة، واختبار تحصيلى قبل تقديم الأنشطة المقترحة ورصد درجات كل طفل، وقائمة عناصر الثقافة العلمية المقترح تضمينها فى البرنامج، واستمارة متابعة سلوك الطفل، والأنشطة العلمية المقترحة للأطفال.

وأوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين تحصيل أطفال المجموعة التجريبية فى الأداء القبلى والأداء البعدى وذلك لصالح الأداء البعدى وأرجعت الباحثة ذلك لفاعلية الأنشطة المقترحة وملاءمتها للأطفال. وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا فى الأداء البعدى لصالح المجموعة التجريبية. مما يدل على نجاح البرنامج فى إكساب الأطفال مفاهيم ومهارات أنماط السلوك المرغوب.

بينما اهتمت دراسة "اليزابيث بيكو" (Elizabeth Picco, 1993) بمنهج أنشطة بخصوص موضوع "كيف تبدأ الحياة" كأساسيات للطفل من خلال المفاهيم البيئية". وقامت المصادر التعليمية المساعدة (الإضافية) بتوعية الأطفال عن الصحة، الحياة العائلية، واختلاف الثقافات ، وتقديم بعض الأنشطة الملموسة والمرئية لمساعدة الصغار فى فهم كيفية "بدأ الحياة" لجميع الكائنات الحية.

وقد تمت فى الدراسة توضيح الخطة العامة لكل نشاط والتى يكون هدفها مساعدة المعلمات فى الروضات ، أو مراكز الرعاية اليومية على إعداد الأطفال لفهم موضوع "التناسل عند الإنسان" ويتم ذلك بعد تعريف الأطفال بالنباتات والحيوانات الوليدة (المولودة حديثا). وتم إعداد نماذج لأنشطة الطفل وعينات خاصة بالمعلمات، واستخدام هذه الأنشطة

فـى الموضوعـات الحيويـة التـى يتعـرض لـها الطفـل مثـل الأدب ، والعلـوم، والرياضيـات. وشملت هذه الأنشطة عمل نماذج "للبيض" وأشياء أخرى مشابهة.

ونجحت الدراسة فى تحقيق أهدافها فى تعليم الأطفال الآتي:-

كل الكائنات الحية تبدأ كصغار (وليد). وتتناسل (تنجب صغار). وبعض هذه الصغار تبدأ حياتها كبذرة (النباتـات). وبعضـها تبـدأ حياتـها كبيضـة. والبـذور تتفتـح وتصبـح نباتـات مزدهرة. ويحتاج الصغار لعناية خاصة ليكبروا ويصبحوا أقوياء وأصحاء.

مما تؤكد الدراسة على أهمية تطبيق منهج الأنشطة بصورة عملية وليست نظرية من أجل تحقيق أهداف هـذا المنـهج والتـأكيد علـى الوسـائل التعليميـة الخاصـة بالمعلمـة والطفـل للنجاح فى تحقيق الهدف من الأنشطة.

وأخيرا نجد دراسـة "روزلـين دوكـترو" (Roslyn Doctorow, 1994) عن: "تطوير مستوى القراءة والكتابة لأطفال الحضانة من خلال أمثلـة ونمـاذج حيـة والوصـف التمثيلى" وهدفت الدراسة إلى تحديد المستويات التـى يتـم علـى أساسـها تقييـم معـدل تطـور الأطفال فى القراءة والكتابة فى مرحلة الحضانة عن طريق اختيار نماذج من أعمال الأطفـال ودراستها. وتعتبر مؤشرات "علامات" القراءة والكتابة هى أساس فحص هذه النماذج وقامت المعلمات بجمع هذه النماذج الخاصة بالكتابـة مـن الأطفـال فـى مدارسـهم بينمـا تـم الاسـتعانة بالنماذج الخاصة بالقراءة من خلال أشرطة فيديو. وتم دراسـة هـذه النمـاذج (قـراءة وكتابـة) باستخدام "المؤشرات" كمقياس عام. وقد قام أعضـاء هيئـة التدريـس بحضـور هـذه النـدوات والمشاركة فى الجلسات التدريبيـة ليتعلمـوا كيفيـة اسـتخدام هـذه النمـاذج كمقـاييس يتـم علـى أساسها تقييم كتابة الأطفال. وأوضحت نتائج الدراسة أنه:-

١- على المعلمات أن يستخدمن الكمبيوتر فى متابعة مستوى تقدم الأطفال.
٢- استخدام المعلمات هذه النماذج (عينات) كمقاييس لمساعدتهن فـى تقييـم أعمـال الأطفال.
٣- قامت عـدد مـن المعلمـات اللاتـى اسـتجبن (اسـتجابة) لـهذه الدراسـة بالمشـاركة فـى استخدام هذه النماذج والمقاييس والنتائج مع الأطفال وأولياء أمورهم.

وقد كانت من أهم النتائج "الغير متوقعة" والتى ظهرت بعد الدراسة كما أشارت الباحثة هى استخدام نماذج الكتابة من مرحلة الحضانة حتى المرحلة الثانوية.

مما تشير هذه الدراسة إلى أهمية المعلمة فى تحديد المستويات التى يتم على أساسها تقييم معدل تطور الأطفال فى الأنشطة ككل مما يؤكد على أهمية الربط بين المعلمة والنجاح فى تحقيق أهداف منهج الأنشطة.

تعليق على الدراسات التى تناولت منهج الأنشطة وعلاقته ببعض المتغيرات:

قامت الدراسات السابقة بدراسة منهج الأنشطة وعلاقته ببعض المتغيرات مثل تأثير برنامج للمفاهيم الرياضية فى استعداد الطفل للحساب كما فى دراسة ألمى **(Almy, 1960)** وأيضا تأثير بعض البرامج التعليمية على النمو الاجتماعي والانفعالي لطفل الروضة كما فى دراسة "طومسون" **(Thompson, 1967)** كما أكدت دراسة "طومسون" على أن اختلاف الطرق الفنية فى برامج الأطفال له علاقة بالنمو الاجتماعى. فالأطفال الذين يلقون عناية ومشاركة فى أنشطتهم من قبل مشرفيهم يتميزون عن الأطفال الذين لايلقون مثل هذه العناية.

وقد أكدت دراسة **(الجنابنى، ١٩٧٩)** أن منهج رياض الأطفال بالعراق يساعد على إنماء بعض المفاهيم العلمية لدى الأطفال الملتحقين بالروضة.

كما ركزت دراسة **(جوزال عبد الرحيم، ١٩٨١)** على أن الأطفال الممارسين لمنهج الأنشطة المتضمنة بخطة العمل بوزارة التربية والتعليم تفوقوا على الأطفال غير الممارسين للمنهج فى نمو السلوك الشخصى الاجتماعى.

أما دراسة **(كارلسون وشارون) (Carlson, Sharon, 1986)** فأكد على أن منهج الأنشطة له أثر على تطوير المهارات الفعالة لأطفال ماقبل المدرسة.

ومن البرامج الخاصة بالثقافة العلمية لأطفال الرياض بجمهورية مصر العربية دراسة **(سميرة عبد العال، ١٩٩٠)** وأكدت الباحثة على فاعلية الأنشطة المقترحة مما يدل على نجاح البرنامج .

ومن الدراسات التى اهتمت بالمفاهيم البيئية دراسة (**اليزابيث بيكو**) (**Elizabeth Picco, 1993**) التى ركزت على مساعدة الصغار فى فهم كيفية "بدأ الحياة" لجميع الكائنات الحية من خلال بداية النمو.

ومن الدراسات التى اهتمت بتطوير مستوى القراءة والكتابة لطفل الروضة دراسة (**روزلين دوكترو**) (**Roslyn Doctorow, 1994**) وركزت على النماذج الحية والوصف التمثيلى والاستعانة بالكمبيوتر فى متابعة تقدم مستوى الأطفال.

رابعا: دراسات تناولت معلمة الروضة :

رأت الباحثة أنه من الضرورى أن تتناول بعض الدراسات المرتبطة بالمعلمة لتبرز أهمية دورها فى التأثير على الطفل، لأنها ضلع أساسى من أضلاع المثلث الذى يتكون من منهج الأنشطة والمعلمة والطفل، فلاتوجد فعالية لمنهج الأنشطة فى الروضة بدون المعلمة التى تقوم بتنفيذ خطة المنهج والتى تستطيع تنمية ابتكارية الطفل من خلال ذلك المنهج.

وأول هذه الدراسات هى دراسة "ألس مارلين (**Allyes Marlyn, 1979**) **عن**:" **أثر المشرفة على اتجاهات وسلوك الأطفال الصغار**" هدفت هذه الدراسة معرفة إلى أي مدى يمكن أن تؤثر المشرفة على سلوك واتجاهات الأطفال الصغار فى مرحلة ماقبل المدرسة ولتحقيق هذا الهدف اختارت الباحثة مجموعة من الأطفال من عائلات ذات دخل منخفض من سن (٣-٥) سنوات، وقسمت كل مجموعة حسب السن إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، ثم أحضرت الباحثة عرائس متشابهة تماما باستثناء لون الملبس والزينة، وفى بداية التجربة كانت المشرفة تحاول جذب أنظار المجموعة التجريبية إلى الدمية المفضلة لها، وكانت توليها عناية اكثر ، أما بالنسبة للمجموعة الضابطة فكانت المشرفة لاتخص أي دمية بالذات بالعناية أو بالتفضيل وكانت تسمح للأطفال باللعب معهم دون استثناء.

وقد اظهر أطفال المجموعة التجريبية اهتماما كبيرا بالدمية التى كانت تهتم بها المشرفة (المعلمة) ولم يظهروا أدنى اهتمام بالدمى الأخرى، بالإضافة إلى أن الأطفال قاموا بتقليد سلوك مشرفتهم فى طريقة معاملتها للدمية المفضلة لديها.

وأوضحت نتائج الدراسة أن المشرفة فى هذه المرحلة أي معلمة الروضة لها تأثير كبير فى شخصية الأطفال فى طريقة سلوكهم، حيث أن الأطفال فى هذه المرحلة ينتمون ويكتسبون السلوك عن طريق التجربة المباشرة وعن طريق تفسير كثير من تصرفاتهم وأفعالهم.

أما دراسة "فاى فورد" (Faye Ford, 1983) عن استخدام الكاميرات فى المنهج الدراسى - كتحدى لابتكار المعلمة. اعتمدت هذه الدراسة على استخدام التصوير الفوتوغرافى كجزء مكمل للمنهج الدراسى لمرحلة رياض الأطفال، وامتدادا لهذه الدراسة وبنفس العنوان قام كل من:- **"صموئيل " "وكونيتو" "وفرانسيس" (Samuel, Quinto, Frances, 1985)** بدراسة **"استخدام الكاميرات فى المنهج كتحدى لابتكار المعلمة".** وهذه الدراسة مصممة لكى تكون بمثابة مرشد للمعلمة لكى تحث انتباه الطفل، ابتكاره وإنجازه ويشتمل على التصوير الفوتوغرافى كوسيلة تعليمية. وتقسم الدراسة إلى موضوعات تشمل المراحل السنية المختلفة من الحضانة حتى التعليم العالى.

ويحتوى البرنامج على الموضوعات الآتية:-

١- التعليم الأدبي ويشمل التعبير الابتكارى ، بعض الصيغ الأدبية.
٢- التعليم المهنى والذى يوضح بناء المهارات والمعرفة من خلال المشاركة فى العمل.
٣- دراسات عن المجتمع.
٤- اللغة الإنجليزية وتشمل دراسة الكتابة والآداب.
٥- دراسة التاريخ وتعتمد على قراءة وفهم الموضوعات.
٦- الفنون اللغوية وتهتم بالأساليب المتنوعة التى تعمل على النمو اللغوى فى المراحل الأولى من التعليم.
٧- لغات غير الإنجليزية لمراحل التعليم العالى.
٨- الرياضيات من المراحل الأولى حتى التعليم العالى.
٩- الموسيقى التى تمزج بالاتصال والأدب والتصوير الفوتوغرافى.
١٠- التصوير الفوتوغرافى.
١١- العلوم وتشمل مجالات علم الأحياء والكيمياء والبيئة والفيزياء والنمو الإنساني.
١٢- الدراسات الاجتماعية.

١٣- التعليم الخاص والذى يعطى عرض للأفكار الخاصة بالتعليم والرعاية.

١٤- دراسات مرئية وتشرح طرق الاتصال من خلال التصوير الفوتوغرافى.

ومما سبق يتضح أهمية دور المعلمة والمعلم فى جميع مراحل التعليم. وأهمية تصميم برامج بمثابة مرشد المعلم مما يعين على اجتياز العملية التعليمية التربوية.

أما دراسة (مصطفى كامل ، ١٩٨٧) عن : "دراسة لبعض العوامل التى تؤثر على التفكير الابتكارى لدى أطفال الحضانة". هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الاتجاهات التربوية لمعلمة الحضانة ونمط تفاعلها مع الأطفال على قدرات التفكير الابتكارى كما تقيسها اختبارات تورانس للتفكير الابتكارى (باستخدام الصور). وأجريت الدراسة على مجموعتين.

المجموعة الأولى وهى عبارة عن (١٤) معلمة تعملن فى تسع (٩) دور حضانة تتراوح مدة خبرتهم من (٣-١٤) سنة (٨) منهن ذوى مؤهلات عليا غير تربوية و (٦) ذوى مؤهلات متوسطة.

والمجموعة الثانية وهى الأطفال، وقد تم اختيار (١٥) طفلا من كل فصل بطريقة عشوائية من الفصول التى تشرف عليها المعلمات عينة الدراسة. فبلغت جملتهم (٢١٠) أطفال. وتم تجانس العينة من حيث المستوى الاجتماعى الاقتصادى واستخدمت الدراسة مقياس الاتجاهات التربوية للمعلمين. والتفكير الابتكارى باستخدام الصور(الصورة ب). ونظام فلاندرز لتحليل التفاعل اللفظى بين المعلم والأطفال . واستمارة المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى.

وأكدت النتائج أن زيادة الاتجاهات التربوية لمعلمة رياض الأطفال فى اتجاه الرقة. ونمط الاستقصاء المبتكر فى التفاعل بين المعلمة والأطفال، يؤثر تأثيرا دالا على قدرات التفكير الابتكارى للأطفال كما تقاس باختبارات تورانس ولما كانت الفروق دالة بين مجموعتى اتجاهات الرقة واتجاهات الصرامة نحو المسائل التربوية فى قدرات التفكير الابتكارى (عدا التفاصيل). أى أن الاتجاهات نحو الرقة فى النظر إلى الأمور التربوية ذات تأثير دال على قدرات التفكير الابتكارى للأطفال (عدا التفاصيل)، وان أساليب سلوك المعلمة المعبرة عن هذا الاتجاه كما يقيسها المقياس المستخدم فى الدراسة - تتمثل فى توسيع المعلمة

لفرص الأطفال فى الكلام والحركة واختيار النشاط والتعاطف مع الأطفال، وتقبل مناقشاتهم بصدر رحب، والتسليم بحق الطفل فى مخالفة ما تقوله المعلمة.

أما دراسة "شيرلى لانسر" و "لوراما كدونيل" (Shirley Lanser & Laura Mcdonneil, 1991) عن:" دور معلمة الروضة فى ابتكار منهج دراسى مميز".

ناقشت هذه الدراسة الفلسفة التعليمية والإجراءات الخاصة بروضات مدينة نيويورك. وقد أجريت الدراسة على مجموعة من الأطفال من سن (٢-٧) سنوات وبنيت فلسفة هذا المنهج على استخدام أدوات بدائية (أولية) لزيادة وتقوية النمو الجسمانى ، الاجتماعى والعاطفى لديهم.

وكانت وظيفة المعلمة تعميق فكرة "الاشتراك فى عمل" لدى الأطفال، والتعليم المستقل، وزيادة مدة الانتباه واليقظة عند الأطفال.

وأكدت الباحثتان على ابتكار هذا المنهج المميز من خلال خبرات الأطفال أثناء المواقف التعليمية. كما أكدت النتائج على أهمية دور معلمة الروضة فى ابتكار منهج مميز من خلال إعطاء الفرص للأطفال للتعبير عما بداخلهم.

وامتدادا لأهمية دور معلمة الروضة فى نمو ابتكارية الأطفال من خلال خبراتها التعليمية الابتكارية قامت "مارجى كارتر" (Margie Carter, 1992) بدراسة عن "تدريب المعلمات على الخبرات التعليمية الابتكارية".

وقدمت هذه الدراسة دورات تدريبية للمعلمات من خلال "علم طرق التدريس" لمساعدتهم على ترجمة وتحويل الابتكارية عند الأطفال إلى نشاطات مدرسية. وتم ذلك عن طريق تعليم المعلمات على الآتي:-

١- التعرف على برنامج عملهم ودراسته دراسة كاملة.
٢- خلق بيئة تساعد على نمو القدرة الابتكارية للأطفال.
٣- تعميق فهم المعلمات لتطور الطفل.
٤- تصحيح بعض أساليبهم الخاصة بموضوع التفاعل والمشاركة بين المعلمة والأطفال.

وأكدت على أهمية الدورات التدريبية للمعلمات ليكتسبن الخبرات الابتكاريه، من أجل تنميتها عند الأطفال.

كما قام "دودج ديان" (Dodge Diane, 1993) بدراسة عن "بعض الإرشادات للمعلمات والمشرفات فى تطبيق المنهج الابتكارى للطفولة المبكرة". وصممت هذه الدراسة لمعلمات مرحلة الطفولة المبكرة لمساعدتهن على تطبيق المنهج الابتكارى للطفولة المبكرة، وهو مبنى على نظرية نمو الطفل فى مرحلة ماقبل المدرسة.

واهتمت الدراسة بتقديم هذا المنهج الجديد وتدعيم وتشجيع عملية تنمية المعلمات أثناء تطبيق هذا المنهج وركز على الاستفادة من زيارات (الموجهين) المتخصصين للفصول كوسيلة لتقديم المساعدة الفنية للمعلمات أثناء تقديم المنهج.

وقدمت هذه الدراسة أيضا بعض الإرشادات الخاصة بعقد الدورات التدريبية لتنمية وزيادة كفاءة المعلمات من خلال الاستراتيجيات التربوية لعملية التعلم كما ركزت أيضا على بعض الإرشادات التى تزيد من فهم وتقدير المعلمات للهدف من منهج تنمية الطفل واحتوى هذا المنهج على الموضوعات الآتية:

١- قطع خشبية	٢- اللعب فى أركان حجرة النشاط.
٣- العاب المائدة	٤- الأنشطة الفنية.
٥- الرمل والماء	٦- مكتبة الطفل
٧- الموسيقى والحركة	٨- الطبخ (إعداد الطعام)
٩- الكمبيوتر	١٠- اللعب خارج حجرة النشاط.

وأكدت النتائج تحقيق الهدف من هذا المنهج فى تنمية الطفل من خلال التمارين والأنشطة والمواقف التعليمية عن طريق الملاحظات وأسلوب التقييم.

وفى دراسة "كارولى هويز وإلين سميث" (Carollee Howes & Ellen Smich, 1995) عن العلاقة بين خصائص رعاية الطفل وسلوك المعلمة من حيث الأمان العاطفى والنشاط البدنى من خلال أنشطة لعب الأطفال.

وهدفت هذه الدراسة إلى تفسير العلاقة بين التنوع فى الأنشطة وخصائص رعاية الطفل، والعلاقة بين التفاعل مع المعلمات وأنشطة لعب الأطفال وارتباط ذلك بالأمان الاجتماعى وكان عدد العينة (٨٤٠) طفل.

وأوضحت النتائج أن التنوع فى الأنشطة الابتكارية تتحقق عن طريق التفاعل الاجتماعى الايجابى من خلال الإحساس بالأمان من قبل المعلمة.

وفسرت النتائج أنه عندما توجد علاقة إيجابية بين خصائص رعاية الطفل وسلوك المعلمة وأنشطة لعب الأطفال، يتوفر الأمان العاطفى والنشاط البدنى، ولذلك تنمو الابتكارية عند الأطفال.

تعليق على الدراسات التى تناولت معلمة الروضة:

تناولت الدراسات السابقة معلمة الروضة وعلاقتها بمتغيرات مختلفة مثل أثر المعلمة على اتجاهات وسلوك الأطفال كما فى دراسة " **ألس**" **(Allyes, 1979)** وأيضا علاقتها باستخدام كاميرات التصوير الفوتوغرافى كجزء مكمل للمنهج كما فى دراسة " **فاى فورد**" **(Faye Ford, 1983)** ودراسة " **صموئيل وكونيتو وفرانسيس**" **(Samuel, Quinto, Frances, 1985)** كما أكدت دراسة (**مصطفى كامل، ١٩٨٧**) على اثر الاتجاهات التربوية لمعلمة الروضة ونمط تفاعلها مع الأطفال على قدرات التفكير الابتكارى.

وامتدادا لدراسة (مصطفى كامل، ١٩٨٧) لنفس المتغيرات دراسة "**كارولى هويزو، إلين سميث**" **(Carollee Howes, Ellen Smich, 1995)** واهتمامها أيضا بدراسة العلاقة بين خصائص رعاية الطفل من سلوك المعلمة ونمط تفاعلها مع الأطفال من خلال الأنشطة وتنمية الابتكارية عندهم.

ومن الدراسات التى ركزت على متغير المعلمة وعلاقتها بابتكار منهج مميز من خلال خبراتها التعليمية، واكتسابها من خبرات الأطفال أيضا أثناء التفاعل فى المواقف التعليمية دراسة "**شيرلى ولورا**" **(Shirley, Laura, 1991)** ومن الدراسات التى أكدت على تخطيط الدورات التدريبية الخاصة بالخبرات التعليمية الابتكارية ووضع بعض الإرشادات للمعلمات فى تطبيق المنهج الابتكارى لأطفال مرحلة ماقبل المدرسة والاهتمام بنمو الطفل دراسة " **دودج ديان** " **(Dodge Diane, 1993)** ودراسة " **مارجى كارتر**" **(Margie Carter, 1992)** .

خامسا: تعقيب عام على الدراسات السابقة:

تلقى الدراسات السابقة الضوء على كثير من الأمور التى تفيد فى الدراسة الحالية فيما يتعلق بدراسة فعالية منهج الأنشطة فى نمو التفكير الابتكارى للطفل فى مرحلة الرياض. ففى البداية أوضحت الدراسات ، الابتكار ومكوناته وعلاقته ببعض المتغيرات مثل المستوى الاجتماعى الاقتصادى، الذكاء، العمر الزمنى، الجنس.

كما أوضحت الدراسات أن الابتكارية من العوامل التى يمكن تنميتها بأساليب عدة مثل أسلوب حل المشكلات، الدراما الحركية، العصف الذهنى، وأن الابتكارية قابلة للنمو والتدريب من خلال منهج الأنشطة والبرامج.

وبناء على ماتقدم فى الدراسات السابقة فإنه يمكن استخلاص مايأتى:

١- انه يمكن التعرف على مظاهر الابتكارية فى مرحلة ماقبل المدرسة ويمكن تنميتها بأساليب مختلفة مثل الرسم واللعب والأنشطة الحره.

٢- دعمت جميع الدراسات الافتراض الأساسي الذى مؤداه إلى أن الابتكارية قابلة لأن تنمى وتتحسن بالتدريب وقد اتضح ذلك من نتائج الدراسات التى سجلت ارتفاعا ملحوظا فى مستوى استجابات أطفال المجموعات التجريبية على اختبارات التفكير الابتكارى لتورانس، فى التطبيق البعدى لهذه الاختبارات.

٣- تعتمد معظم الدراسات فى تقييم كفاءة الطريقة أو البرنامج التدريبى أو منهج الأنشطة على اختبارات القدرات الابتكارية لتورانس ويتضح من استعراض الدراسات السابقة من حيث الأدوات نجد أن معظمهم اعتمدوا بصورة أساسية على اختبار التفكير الابتكارى لتورانس سواء بالفعل أو الحركة أو باستخدام اختبارات الأشكال (الصورة أ) و(الصورة ب).

٤- إن عينة الدراسات السابقة فى معظمها صغيرة الحجم نسبيا مما يجعل نتائجها محدودة ولا يمكن تعميمها، وتحديد بعض الدراسات أيضا على اختيار العينة من الإناث فقط أو الذكور فقط، أما من حيث العمر الزمنى فنجد أن معظم الدراسات اختارت عيناتها من أطفال تتراوح أعمارهم مابين (٤-٦) سنوات.

٥- دعت الدراسات إلى شيوع مناخ يتسم بالتسامح والتعاطف والاخوة أثناء الجلسات التدريبية.

٦- ركزت معظم الدراسات على أهمية دور معلمة الروضة فى التنمية الابتكارية

وقد استفادت الباحثة:

من الدراسات السابقة فى الوصول إلى صياغة المشكلة وفروض الدراسة واختيار المنهج والأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات.

وتحديد وضبط متغيرات الدراسة الحالية كما يلى:

١- التجانس بين أطفال العينة من حيث الذكاء والمستوى الاجتماعى والاقتصادى.

٢- عدم الاعتماد على أداة واحدة للتأكد من دقة النتائج.

٣- التأكيد على ملاحظة معلمة الروضة من حيث سلوكها للتنمية الابتكارية وطريقة التدريس وكيفية استخدامها لكتب مناهج الأنشطة.

٤- الاهتمام بالتصوير الفوتوغرافى للمواقف التعليمية من خلال الأنشطة المتنوعة والاستعانة بها فى التحليل وتفسير النتائج وكان هذا الاهتمام فى الدراسات الأجنبية فقط.

سادسا: فروض الدراسة:

بناء على الهدف من الدراسة الحالية والاتجاهات العامة التى حصلت عليها الباحثة من الإطار النظري والدراسات السابقة أمكن صياغة الفروض الصفرية التالية:-

الفرض الأول:

والذى ينص على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال مجموعات الدراسة على أبعاد اختبار ابتكارية التفكير (الطلاقة ، الأصالة ، التخيل) فى الأداء والحركة وذلك فى ضوء متغيرات الدراسة [النوع (ذكور/إناث)، الصف الدراسى (أولى روضة / ثانية روضة) ، نوع الروضة] " .

الفرض الثانى:

والذى ينص على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال مجموعات الدراسة على أبعاد اختبار تورانس للتفكير الابتكارى (الصورة ب) ،

(الطلاقة ، الأصالة ، تجريد العناوين ، الإطناب) وذلك فى ضوء متغيرات الدراسة [النـوع (ذكور / إناث) ، الصف الدراسى (أولى روضة / ثانية روضة) ، نوع الروضة]".

الفرض الثالث:

والذى ينص على أنه "لاتوجد فروق ذات دلالـة إحصائيـة بيـن متوسـطات درجـات أطفال مجموعات الدراسة فى التطبيق القبلـى والتطبيـق البعدى علـى أبعـاد اختبـار ابتكاريـة التفكير فى الأداء والحركة ".

الفرض الرابع:

والذى ينص على أنه : لاتوجد فروق ذات دلالـة إحصائيـة بيـن متوسـطات درجـات أطفال مجموعات الدراسة فى التطبيق القبلـى والتطبيـق البعدى علـى أبعـاد اختبـار تورانـس للتفكير الابتكارى (الصورة ب)" .

الفرض الخامس:

والذي ينص علي أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بيـن متوسـطات درجـات معلمات الروضات فيما يتعلق بالتخطيط للمواقـف التعليميـة والتفـاعل مـع الأطفـال وأسـاليب الأداء أثناء تقديم الأنشطة فى الروضة ".

الفرض السادس:

والذى ينص على أنه " لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجـات معلمات الروضات فيما يتعلق باستخدامهن لكتب تنمية المهارات المقررة وفقا لمنهج الأنشطة المتكامل فى الروضة ".

الفرض السابع :

والذى **ينص على أنه** " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بيـن متوسـطات درجـات معلمات الروضات فيمـا يتعلـق بأسـاليبهن لتنميـة الابتكاريـة (الطلاقـة ، الأصالـة ، التخيـل ، الإطناب) لدى أطفال الروضة من خلال منهج الأنشطة المتكامل ".